جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الاولى

اسم المادة : تاريخ اوربا في العصور الوسطى

المحاضرة السابعة

الفرنجة الميروفنجيون والكارولنجيون

اسم التدريسي

م.م. عبـيـــر عـــدي علي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

الفرنجة : هم من القبائل الجرمانية الذين كان لهم دوراً مهمً في بلاد الغال على نحوٍ خاص وفي أوربا عموماً. ورد اول ذكر للفرنجة في القرن الثالث الميلادي .

س/ماذا اطلق عليهم العرب المسلمون؟ وماهو سبب تغيير التسمية؟

ج-إستخدم المؤرخون العرب المسلمون مصطلح **(الإفرنج)** أو **(الفرنجة)** ليشيروا الى كل من الميروفنجيين والكارولنجيين ، في ما يعرف الآن بفرنسا وشمال إسبانيا، وشمال إيطاليا وأجزاء من ألمانيا ، وجهات أخرى من أوربا . ومن المحتمل أن يكون سبب تغير إستعمال هذا التعبير التقلب وتغير حدود مملكة الفرنجة ذاتها بين مد وجزر، وبين إتساع وإنحسار، مما أثر تاثيراً مباشراً في إستخدام المصطلح ، ليعني عدة شعوب من سكان القارة الاوربية أو شعباً واحداً في إقليم واحد ،أما في عصر الحروب الصليبية (١٠٩٦-١٢٩١م) ، فقد أطلق المسلمون إسم الفرنجة او الإفرنج على جميع الصليبين الذين جاءوا من غرب أوربا، سواء من إنكلترا أو فرنسا أو المانيا أو إيطاليا ، دون تحديد لأصل عنصري وربما كان السبب في ذلك غلبة العنصر الفرنجي على الموجة الصليبية .

- **ينقسم الفرنجة على ثلاثة فروع:**

السالية و الساحلية والشاتي أو الهيسيين.

وتشترك هذه المجموعات الثلاث باللغة والعادات ، إلا ان كلا منها مؤلف من مجموعات قبلية منفصلة ، تتوحد أحياناً تحت قيادة زعيم واحد ، ثم سرعان ما تتفرق بعد نهاية الحرب. وكان الفرنجة يعيشون في القرن الثالث على امتداد الجزء الأوسط من الحدود الرومانية .

س/اين تغلغل الفرنجة؟

ج-منذ أواسط القرن الثالث الميلادي تغلغل الفرنجة في بلاد الغال ، قبل أن ينجح الإمبراطور الروماني بروبوس ، إيقاف زحفهم واستعادة المدن التي إحتلوها وإبعادهم نحو شرق الراين . ومنذ أواسط القرن الرابع الميلادي ، إنطلق الفرنجة في غزوتهم

الثانية لبلاد الغال، وتمكنوا من التمركز في المنطقة المعروفة باسم توكساندريا. ولعجز قوات الإمبراطورية عن إزاحتهم قرر الإمبراطور الإستفادة من الأمر الواقع ، فعقد معهم معاهدة تحالف لمواجهة غزوات القبائل الجرمانية الأخرى ، وساعد هذا الواقع على وصول بعض قادة الفرنجة الذين خدموا الإمبراطورية الى مراتب عليا في الدولة .

س/من هم اشهر قادتهم؟

١-كلوديو .

٢- ميروفتش: الذي سمي الفرنجة الميروفنجيون باسمه ، وبرز اسمه خلال تصدي الفرنجة والرومان لموجة الهون بقيادة أتيلا . توفي ميروفتش سنة ٤٥٦م .

٣- شلدريك: هو ابن ميروفتش الذي اتخذ من تورناي ، قرب باريس ، عاصمة له . وكان حاكماً نشيطاً ، حافظ على صلة قومه بالامبرطورية ، وساعد القائد الروماني بول في قتال السكسون. وفي الوقت ذاته ، اتبع سياسة توسعية ، فتقدم الى سواحل الغال ، بعد طرد السكسون.

ت/أدى ترسيخ وجود الفرنجة في بلاد الغال الى إنحسار واضح في مظاهر الحضارة الرومانية في الأقاليم الرومانية السابقة في جرمانيا وقسمٍ من الاقاليم البلجيكية؟

ج- القليل مما تبقى من السكان من ذوي الثقافة الغالية – الرومانية أصبحوا غارقين وسط المهاجرين الجرمان . وتوقفت اللاتينية عن كونها لغة التفاهم اليومية ، وازدهرت الوثنية الجرمانية في هذه المناطق ، ولم يتم إعادة البعثات التبشيرية حتى القرن السابع الميلادي .

كان توسع الفرنجة عملية **<u>بطيئة</u>** تخللتها فترات من الإنحسار والتراجع .

ت/لان الرومان عرفوا الفرنجة قديماً بأنهم غزاة جوالون ، تعقبوهم بلا هوادة منذ عهد بروبوس وحتى عهد جوليان المرتد؟

ج-حيث إضطر فريق منهم وهم الفرنجة **الهيسيون** الى الإستقرار عبيداً مستعمرين للأراضي التي تقع على الضفة اليسرى للراين . وإستولى الفرنجة **السالية** على جزء

كبير من باتافي ، وهي منطقة المستنقعات عند مصبي نهري الشلت والراين . وإحتل الفرنجة **البحريون** ، المنطقة الواقعة بين نهري الراين والموز.

***ينقسم تاريخ حكم الفرنجة الى مرحلتين :**

١- المرحلة الميروفنجية(٤٨١-٧٥١م)

كلوفس: هو مؤسس مملكة الفرنجة الميروفنجيين وأطلق عليهم هذا الإسم نسبة الى جدهم الأعلى ميروفتش. إستطاع كلوفس توحيد فرعي الفرنجة الساحليين والساليين وذلك بتغلبه على الفرع الساحلي حيث ينتمي كلوفس الى الفرع السالي.

قام كلوفس بعدة أعمال أهمها:-

١ - السيطرة على معظم بلاد الغال: توسع كلوفس في بلاد الغال وإنتصر على الجيش الروماني في موقعة **سواسون** ٤٨٦م، وإنتصر أيضاً على قبائل **الإتحاد الألماني** عام ٤٩٦م ، وفي عام ٥٠٧ قام بإجلاء **الغوط الغربيين** من الأقسام الجنوبية الشرقية من فرنسا الى اسبانيا.

٢-إعتناقه المسيحية وفقاً لمذهب كنيسة روما: اعتنق كلوفس وأتباعه المسيحية وفقاً لطريقة كنيسة روما ، وكان ذلك على أثر انتصاره على قبائل الاتحاد الألماني وتشير بعض الروايات الى أن هذا الإعتناق للمسيحية يعزى الى تأثيرات زوجته، التي كانت تدين بالمسيحية ،إذ نذر نذراً قبل معركته مع قبائل الاتحاد الألماني وهو ان يعتنق المسيحية ويطلق الوثنية هو وجموعه فيما إذا وافاه النصر في تلك المعركة وقد وفى بنذره عند تحقيق هذا الإنتصار.

٣-وضعه للدستور الفرنجي الذي اطلق عليه اسم <u>الدستور السالي</u>.

ت/كان لإعتناق الفرنجة للمسيحية وفقاً للمذهب الكاثوليكي تأثيرات مهمة للفرنجة والكنيسة على حد سواء ؟

ج- إذ أدى ذلك الى تعاون وثيق منذ البداية بين كنيسة روما وحكام فرنسا وأصبح هؤلاء حماة الكثلكة في أوربا. وقد أدعو بتلك الحماية على كافة المسيحيين الكاثوليك في خارج فرنسا أيضاً ، كما إتخذ حكام الفرنجة الدين عذراً للتوسع في أوربا ، فتحول الفرنجة الى ذراعٍ ضاربة للكنيسة في حين تحولت الكنيسة الى قاعدة آيديولوجية إستند عليها الفرنجة في توسعاتهم الخارجية.

٢-الفرنجة الكارولنجيون:

أخذت أوضاع الميروفنجيين بالتردي منذ وفاة مؤسس الأسرة كلوفس عام ٥١١م ، مما أدى الى التنافس بين أفراد الأسرة المالكة ومهد ذلك الطريق الى إستفحال أمر الارستقراطية الإقطاعية .

***حجابة القصر:**هي أقرب الى المنصب الوزاري، وقد أصبح ملوك الفرنجة الميروفنجيون منذ ذلك الوقت أدوات بيد حجاب القصر .

١-**ببن الثاني:** تمكن من تركيز السلطة بيديه عندما تولى منصب حجابة القصر .

٢-**شارل مارتل** : من أشهر الحجاب الذين تولوا المنصب بعد ببن الثاني، وهو الابن غير الشرعي لببن الثاني ،حيث تمكن من الإنفراد بالحكم بعد معارك خاضها على ذلك المنصب لعدة سنوات ضد منافسيه أي حتى سنة ٧١٧م .

***اشهر اعماله:**

هي مقاومته للزحف العربي الإسلامي في إسبانيا ، اذ تمكن من الانتصار على المسلمين في معركة بلاط الشهداء بواتييه أو معركة البرت او البرتات التي أوقفت الزحف العربي الإسلامي بعد جبال البرانس.

***معركة بلاط الشهداء:** هي المعركة الشهيرة التي حدثت بين المسلمين والفرنجة الكارولنجيين بقيادة شارل مارتل عام ٧٣٢م و كانت الجيوش العربية والإسلامية بقيادة عبد الرحمن الخافقي، وقد أطلق على شارل بعد انتصاره في هذه المعركة اسم شارل مارتل **(المطرقة)**. ومن نتائج معركة بلاط الشهداء إدخال شارل مارتل نظام الفروسية في جيشه معتمداً في ذلك على المساعدات التي قدمتها له الكنيسة وذلك بتخصيص موارد أراضيها الزراعية الوقفية وكافة منشآتها في فرنسا تحت تصرف شارل مارتل لاعداد كتائب الفرسان لحماية الحدود الفرنسية من الخطر الإسلامي.

س/ماهي اسباب خسارة المسلمين للمعركة حسب المصادر؟

١-**المصادر العربية:**تشير المصادر العربية الى ان عدد جيش الفرنجة كان يفوق كثيراً الجيش الاسلامي ، الى جانب التخطيط المبكر للمعركة من قبل شارل مارتل ، ومعرفة الفرنجة بالمواقع التي دارت فيها المعركة ووصول المؤن والمدد الى الجيش

الفرنجي . وكل ذلك أمور مهمة حرم منها الجيش العربي الإسلامي ، بعد ما غدا بينه وبين مركز الدولة ما يزيد على الف كيلومتر.

٢- **المصادر الأوربية:** إنها تبالغ في أهمية الإنتصار الفرنجي ، وتقدم تبريرين لهذا الانتصار : أولهما وجود خلاف بين العرب والبربر ،٢- والغنائم التي أثقلت الجيش الإسلامي وأبعدته عن الإستمرار بالمعركة . إلا أن هذين العاملين لا يصمدان امام النقد التاريخي . فليست هناك معلومات تاريخية موثقة حول هذا الخلاف ، الى جانب أن إنسحاب الجيش العربي الاسلامي السريع يؤكد خفة هذا الجيش للتخلص من بوادر صعوبة الإستمرار فيها بظروفها القاسية بعد إستشهاد قائدها الغافقي . ولعل ترك الجيش للخيام منصوبة كان خطة حماية لم يدركها الفرنجة إلا في صبيحة اليوم التالي وهم يستعدون للهجوم والقتال . وهو أمر يشير الى أن إنسحاب الجيش الإسلامي كان من غير ظهور بوادر إنكسار بينة .

٣-**الكنيسة:** اسهمت في تفخيم الإنتصار الفرنجي في معركة بلاط الشهداء، لا سيما بعد إتساع المواجهة بين المسلمين والصليبين خلال سنوات الحروب الصليبية (١٠٩٦-١٢٩١م) والمراحل اللاحقة .

٤- **دور المؤرخين الغربيين** : حيث كان لهم دور في إعتبار هذا الحدث حداً فاصلاً في العلاقات بين الاوربيين والمسلمين . فالمؤرخ البريطاني إدورد جيبون رأى أنه "لو انتصر المسلمون في هذه المعركة لرأينا القرآن يتلى ويدرس في جامعات الغرب" . وأكد مؤرخون غربيون آخرون هذا الرأي مشيرين " انه لو ربح العرب تلك المعركة لكانت باريس ولندن موطنين تقام فيهما المساجد ويتلى فيهما القرآن ويفسر في الجامعات كأكسفورد وغيرها من مراكز العلم لا الكتاب المقدس كما يجري اليوم" .كما نجد بعض من المؤرخين الغربيين من تمنى عدم الإنتصار في هذه المعركة لايصال الحضارة العربية الإسلامية الى أوربا .

٣-**ببن الثالث:** وهو ابن شارل مارتل والذي تمكن من إقصاء الأسرة الميروفنجية من العرش الفرنجي وذلك في سنة ٧٥١م و اعلن نفسه ملكاً وذلك بخلع آخر ملك من ملوكهم. وتمكن ببن من تحقيق ذلك بمساعدة البابا " **زكريا** " حيث أصدر مرسوماً بابوياً يؤيد ببن في إدعاءه بالحكم لأنه الأقدر من شلدريك على الحكم، وقد توج ببن

ملكاً بصورة رسمية من قبل كنيسة روما سنة ٧٥٤م وذلك على اثر مجيء البابا **ستيفن الثاني** بنفسه الى بلاد الغال والقيام بعملية التتويج.

اهم اعماله:

استطاع ببن الثالث أن يؤسس علاقات دبلوماسية مع العباسيين في **عهد الخليفة ابو جعفر المنصور** ،إذ أرسل ببن سنة ٧٦٢م وفداً للمنصور مهمته تتعلق بفشل الثورة التي حدثت في الأندلس والتي اعتمد المنصور في قيادتها على العلاء بن مغيث الحضرمي الذي قتل في حربه مع عبد الرحمن الداخل.

س/ ماهي الأسباب الرئيسة التي دفعت البابوية الى أن تبارك مركز **ببن** الملكي؟

ج- حاجة البابوية الى **ببن** من أجل الدفاع عن الدولة البابوية في إيطاليا ضد إعتداءات مملكة اللمبارد، وتمكن من شن غارات على تلك الدولة اللمباردية وإسترجع منها عدة مدن كان قسم منها تابع الى البابوية في الأصل. وقد سلمت مفاتيح تلك المدن للبابوية سنة ٧٥٦م ،لأنها أصبحت من ضمن ممتلكات البابوية ويشار الى هذه المنحة بأسم **هبة ببن** ، وقد إعتمد البابا في إقناع ببن على وثيقة مشابهة تسمى هبة قسطنطين ، اذ تشير هذه الوثيقة الى أن الإمبراطور قسطنطين الكبير قبل أن يترك روما الى مقره الجديد في القسطنطينية تنازل عن كافة ممتلكاته في إيطاليا والقسم الغربي من أوربا الى كنيسة روما في عهد البابا سلفستر الثاني. ولهذا فأن إيطاليا بأكملها أصبحت للبابوية نظرياً وفقاً **لهبة ببن** .